مصحف الحفظ

عناية

فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء التّاسع والعشرون

سُورَةُ المُلْكِ

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ٢٩ الحزب ٥٧ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ
٢ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ
يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ
٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨
قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٩ ﴿ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴾ [إبراهيم: 3]، ﴿ لَفِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴾ [الشورى: 18] [الشورى: 18] ، [ق: 27] وفي غيرهم ﴿ في ضلال مبين ﴾.

قاعدة: جاء ﴿ضلال﴾ بعده ﴿كبير﴾ في الملك فقط يا بصير

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور﴾ لم يقل أكثر عملا لأن العبرة بأحسن العمل لابأكثره.
- ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ العبرة بمعيار الجودة والإحسان لا بالكثرة و القلة.
- إعادة النظر وتكراره في اليقينيات والقطعيات وتأملها ليس شكاً فيها بل يزيده يقيناً ويكسر كبر العقل ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرَّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾

- أضعف الناس عقلا هم الكافرون بشهادة أنفسهم تأمل قوله عن أهل النار﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا في أصحاب السعير﴾
- ﴿لوكنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾ كل البشر مؤهلون ليكونوا مؤمنين، ولكن الذي أصغى للحق أو فكر فيه ووصل إليه نال سعادة الدارين.
- النهايات السيئة تبدأ بتسليم الإنسان عقله لغيره بلا تفكير﴿فاعترفوا بذنبهم فسحقاً ﴾
- ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ من المعاني الجميلة و المتنوعه للآية: يخشون ربهم ويراقبونه في السر وهم غائبين عن أعين الناس ، كما يراقبونه في العلانية يخشون ربهم كأنهم يرونه وهم لا يرونه.
- ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ الغيب والخفاء أفضل أجواء الإخلاص، تسلم فيه من آفات النفاق وحب الثناء.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾
ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾
أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا
ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ
يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا
ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن
يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إنه عليمٌ بذات الصدور﴾ وسع علمه الآفاق! وحتى أصغر مخلوقاته قد أحاط بها علما ما تخفيه في نفسك ولو كان "خاطرة" الله يعلمها.
- ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ من معاني اللطيف أنه الذي يلطف بعبده ووليه فيسوق إليه البر والإحسان من حيث لا يشعر ويعصمه من الشر من حيث لا يحتسب.
- في طلب الرزق قال الله ﴿فامشوا﴾ وفي الذهاب للصلاة ﴿فاسعوا﴾ وفي طلب الجنة ﴿سابقوا﴾ وفي تحقيق التوحيد ﴿ففروا﴾ فبقدر الهدف يعظم المسير.
- كتب الله الرزق وأسبابه ، ومن الإيمان بالقدر السعي في الأسباب الموصلة إليه ؛ ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾
- ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ دَلالةٌ على عُلُوِّ اللهِ تعالى بذاتِه فوقَ خَلْقِه.
- ﴿أمن هذا ...إن أمسك رزقه بل لجوا﴾ لجوا: اشتدوا في الخصومة . اليقين بالرزق يورث (الطمأنية وقلة الوساوس)
- ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه﴾ لأنه سلك طريقا موحشا فالتبس عليه فأكب على وجهه يتتبع الآثار، ولو سلك الطريق المستقيم (لأنس بكثرة السالكين)
- ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ خص الثلاثة لفضلها وشرفها ولأنها مفتاح كل علم.
- في قوله تعالى: ﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ ذَمُّ مَن لا يَشكُر.
- ﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ المَنْقَبةُ للمُنْذِرِ إذا كان مُبِينًا في إنذارِه، فيَكونُ فيه مَدحٌ للفَصاحةِ والبلاغةِ، وقد قال النَّبيُّ ﷺ : (إنَّ مِن البَيانِ لَسِحْرًا).
- ﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ وظيفتُه الإنذارُ لا الهِدايةُ.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم
بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا
فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ
ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ (ربع الحزب ٥٧)
لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ
وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ
﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ
﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قل هو (الرحمن) آمنا به وعليه توكلنا﴾ من أعظم أسباب قوة التوكل: يقيننا أننا نفوض همومنا (للرحمن) الذي هو أرحم بنا من كل أحد.
- ﴿ و القلم و ما يسطرون ﴾ أقسم ربنا ﷻ بالقلم لعظمته.
- ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ تفضل الله على نبيه بالرسالة فاتهم بالجنون ! فبعض البشر لاتتقبل أن ترقى للكمال تريد أن تبقى بشريعة الغاب.
- ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ حرف الجر (على) يفيد :أن (الخلق) هو مركوبك الذي تستعلي عليه لتسير به بين الناس.
- ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ أكد ﷻ أنه ﷺ على خلق عظيم في آية واحدة مرتين) : فأكده بإنّ -وأكده باللام).
- ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ الهداية شئ وقر بالقلب وصدقه العمل فالهداية الحقة هي تنظيم البيت الداخلي للنفس قبل مظهرها الخارجي!

- ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ طلبوا المداهنة لأن النبي عليه السلام كان (صريحا) .
- ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ ما يميز القرآن : أن بعض الأمور سماها بمسمياتها "فالمداهنة" ليست سياسة ولا حنكة بل ميل عن الحق يجب رفضه.
- ﴿ولا تطع كل حلاف مهين﴾ لا تصدق أهل الغيبة والنميمة، ولا تستمع لنصائحهم هذه وصية القرآن.
- ﴿همّاز مشّاء بنميم﴾ لما تكلم اللسان (بالهمز واللمز) جاوبته القدم (بالمشي بالنميمة) صلاحك مربطه في لسانك.
- ﴿أنْ كان ذا مالٍ وبنين﴾ إنهما زينة ولكنهما ليستا قيمة فهما فتنة لا يجوز أن يوزن بهما الناس ولا تقعدهم عن التضحيات والجهاد.
- ﴿ إِذْ أقسمُوا ليصرمنها مُصبحين ﴾ الاحسان للآخرين من أسباب دوام النعم ، والاساءة من أسباب زوالها وحلول النّقم

إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧ وَلَا
يَسۡتَثۡنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩ فَأَصۡبَحَتۡ
كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ٢١ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰرِمِينَ ٢٢ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ٢٣ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم
مِّسۡكِينٞ ٢٤ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ
٢٦ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ٢٧ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ
٢٨ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٩ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ
يَتَلَٰوَمُونَ ٣٠ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ٣١ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا
خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ٣٢ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ
أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٣٣ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٣٤
أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٥ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٦ أَمۡ لَكُمۡ
كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ٣٧ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ٣٨ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا
بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ٣٩ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ
زَعِيمٌ ٤٠ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ٤١ يَوۡمَ
يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إِذْ أقسموا ليصرمنها مُصبحين﴾ الاحسان للآخرين من أسباب دوام النعم ، والاساءة من أسباب زوالها وحلول النّقم.
- ﴿ولا يستثنون﴾ كانوا يحلفون من غير ربط الحلف بالمشيئة.
- ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون﴾ ﴿نائمون﴾ من أعتى القلوب : ذاك القلب الذي ينام وهو يضمر الشر والضر والمكر.
- ﴿ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين...فأصبحت كالصريم﴾ باحترام المساكين تحفظ (النعم) كم للمساكين فضل علينا بعد الله.
- ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾ ثم قال سبحانه: ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ .تشاركوا بكل عزم في الخطيئة ، ويلوم بعضهم بعضا.

- ﴿ قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبّحون ﴾ أي بمعنى الاستثناء ، أي قول : سبحان الله بدلاً عن ما شاء الله.
- يخطىء المؤمن،يذنب لكن ما أن تأتيه رسائل ربه يسارع بالإنابة ما أن يُذكر بربه يعود تائباً ﴿قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين﴾
- ﴿ عسى ربُنا أنْ يُبدلنا خيراً منها ﴾ اذا رحلت منك فرصة واحترق فؤادك عليها ، تفائل بهذه الآيه.
- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ تقريبهم دل على رضاه سبحانه، ورضا صاحب الدار مطلوب قبل نظر الدار.
- من حكمة الله تعالى وعدله أنه لا يساوي بين الحسنات والسيئات،ولا بين المحسنين والمسيئين،قال تعالى: ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾
- تحكيم شرع الله فرض على كل مسلم،وليس لمسلم مهما كان حق التخيير فيه،أو الاقتراع على أخذه أورده ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون﴾

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ
سَٰلِمُونَ ٤٣ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم
مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ٤٥ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ
أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ٤٦ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ
٤٧ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ
وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ
وَهُوَ مَذۡمُومٞ ٤٩ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
٥٠ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ
ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٥٢

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ نصف الحزب ٥٧
بِٱلۡقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ
صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى
ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة﴾ الطاعة والتقوى تجعلك عزيزا ولو كنت أحقر قومك، والصدود عن نهج ربك يجعلك ذليلا ولو كنت سيد قومك.
- ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ قال ابن عطاء : "كلما أحدثوا خطيئة؛ جددنا لهم نعمة، وأنسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة.
- ﴿إن كيدي متين﴾ المتانة تعني أنه : لا يخترق ولا يحاط به ولا يقاوم.
- ﴿إذ نادى وهو مكظوم﴾ كان في غم وهم في ظلمة حالكة ببطن الحوت فما كان منه إلا أن لجأ لله ونادى من بعظمته قادر على إجابة كل دعاء فهلا تيقننا من قدر الدعاء في رفع ما يؤذينا.
- ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربه﴾ النعمة حين تُكتب لك ..تلاحقك حتى تصيبك ، لا تهتم كثيرا نعمتك لن تصيب غيرك.

- ﴿فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ﴾ ألح يونس بالدعاء بعد خطئه فغفر له ربه وأكرمه ذنبك الأول لا يحول بينك وبين رضا ربك إن تبت.
- ﴿وَإِنْ يكادُ الَّذينَ كَفرُوا لَيزلقوُنكَ بأَبصارِهم ﴾ في هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله كما وردت بذلك الأحاديث.
- ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ عظَّم تعالى شأنَ القيامةِ وفخَّمه؛ فإنَّ لها شأنًا عَظيمًا، وهَولًا جَسيمًا
- في سورة الحاقة وصف الله ما حدث لقوم عاد بالهلاك لأنها كانت في سياق ذكر النهايات ؛ ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح﴾
- أرسل الله إليهم الريح سبع ليالٍ وثمانية أيام متتالية ؛ ﴿ فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخلٍ خاوية ﴾
- ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ إذا دعتك نفسك للمباهاة بما تملك تذكر كل عزيز قبلك رحل يفنى نعيم الدنيا ولايبقى إلا ما تقدم للآخرة.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
١١ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
١٧ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ
بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ
٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣
كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ
٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ (سكتة لطيفة من هاء ماليهْ)
٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا
سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣
وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ٣٥

الفَوائِدُ الحِسَانُ

فائدة:1 قوله تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ 19 بالفاء وبعده: ﴿وأما من﴾ 25 بالواو، لأن الأول متصل بأحوال القيامة وأهوالها، فاقتضى الفاء للتعقيب، والثاني متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع.

فائدة:2 قوله ﴿وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون﴾ 41-42.

خص ذكر الشعر بقوله ﴿ما تؤمنون﴾ لأن من قال: القرآن شعر، ومحمد شاعر بعد ما علم أن آيات القرآن فيها الآيات الطويلة والقصيرة فلكفره وقلة إيمانه فإن الشعر كلام موزون مقفى.

وخص ذكر الكهانة بقوله ﴿ما تذكرون﴾ لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة وأن محمدا كاهن فهو ذاهل عن كلام الكهان الذي كلامهم أسجاع لا معاني تحتها، وأوضاع تنبو الطباع عنها، ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾ حملناكم و أنتم في أصلاب الآباء في السفينة فعندما يضطرب الكون يسخر الله لك من يحملك لكن كن ممن اتبع الرسل.
- لقد وهبك الله السمع لأجل أن تعي ما تسمع به، فإنه ليس كل سامع واعيا ﴿لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية﴾ وقال ﷺ "نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها"
- ﴿وحُمِلت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾ يالحقارة الدنيا .. دكة واحدة تُذهب كل ما نراه.
- ﴿يومئذٍ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾ تستَّر هنا بما تشاء من الكذب والمعرّفات، واستعد ليوم لا تخفى فيه خافية، فالحساب كله مكشوف!

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ٣٧ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَا تُبْصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ
بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ٤٤
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنكُم
مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
٥٠ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ٥٢

سُورَةُ المَعَارِج

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ٢
مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ
فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا
٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ٧ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ
كَٱلْمُهْلِ ٨ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٩ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ١٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- تأمل قوله ﴿ فلاأقسم بما تبصرون ومالا تبصرون﴾ فقد جميع الأشياء الخلق والخالق الدنيا والآخرة الأجسام والأرواح الإنس والجن النعم الظاهرة والباطنة.
- الوتين هو عرق في قلب الإنسان إذا قطع مات صاحبه .. لا يمكن الحياة بدونه ! ومنه قول الله ﷻ : ﴿ ثم لقطعنا منه الوَتِين﴾
- ﴿سأل سائل بعذاب و اقع﴾ السؤال يُعدّى بعن، لكن المعنى: سأل سائل مهتماً بعذاب و اقع، فُضمّن السؤال معنى الاهتمام.
- ﴿من الله ذي المعارج﴾صفة لله ﷻ ، أي من الله ذي العلو والدرجات والفواضل والنعم، وفي الصحيح "لبيك ذا المعارج"

- ﴿ تعرج الملٰئكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ المعارج – ٣فسبحان من خلق الزمان و أفلاكه، والمكان و أبعاده.
- ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ دليلٌ على أنَّ اللهَ جلَّ جَلالُه بنَفْسِه في السَّماءِ؛ لأنَّ «الهاءَ» في «إليه» راجِعةٌ على اللهِ ذي المَعارِجِ، فلو كان معهم في الأرضِ -كما يَزعُمونَ ويَفتَرونَ به عليه- ما كان لِذِكْرِ العُروجِ إليه معنًى.
- مع هذا الحر الحارق تذكر ان الناس يحشرون حفاة عراة﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾
- ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ﴾ معنى الصبر الجميل قيل هو أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدْرَى بأنه مصاب.
- ﴿ولا يسأل حميم حميما ﴾ السؤال عن الأحبة هو آخر بقية من الشعور بهم.
- ﴿ إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ﴾ والله يراه قريباً؛ لأنه رفيق حليم لا يعجل، ويعلم أنه لا بد أن يكون، وكل ما هو آت فهو قريب.

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ
ثلاثة أرباع الحزب ٥٧ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ
جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ
عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ
رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ
﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾
فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ
مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه﴾ لم يذكر أنه يفتدي بأبويه ، لعظم منزلتهما، مع أنه يفر منهما لهول الأمر، وخوفا من مطالبته بحقهما.
- وصف الله ﷻ الزوجة : ﴿وصاحبته﴾ فمن أفضل الطرق لنجاح العلاقة الزوجية أن تكون صحبة وصداقة .. لا سلطة وبجاحة !! ولنا في تعامل النبي ﷺ أسوة.
- ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾ قال المفسرون لظى تنزع فروة رأس الكافر من شدتها.
- وصف الله الإنسان بأنه(خلق هلوعا) وهذا أصل فيه،واستثنى الله القلة﴿إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾
- الصلاة قرار النفوس وميزانها عند تقلبات الدنيا وتغيرها﴿إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسّه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا الا المصلين﴾

- أعظم ما يزكي النفس من الأخلاق الرديئة: المداومة على الصلاة والمحافظة عليها﴿إلا المصلين*الذين هم على صلاتهم دائمون﴾
- العاطل الذي لا يجد مكتسبا يُسمى محروما ﴿في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ أخذ حقه من أرصدة الأثرياء أحق من أخذه من راتب موظف قد يكون فقيرا.
- ﴿الَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُون﴾ الإشفاق : يكون من أمرين، إما الخوف من ترك الواجبات أو الخوف من الإقدام على المحظورات.
- ﴿إن عذاب ربهم غيرمأمون﴾ جاءالسياق باسم الرب الذي يدل في أصله على العناية بالمربوب،وأضافه إليهم ومع ذلك قال:غير مأمون يارب رحمتك.
- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ من أولى الرياضات وميادين المجاهدة "التبكير إلى الصلاة"، فما بين الأذان والإقامة مرتع للروح فلا تهضمها حقها.

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١ فَذَرۡهُمۡ
يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٤٢ يَوۡمَ
يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ٤٣
خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ٤٤

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ
ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ في خِتامِ السُّورةِ الكريمةِ بهذا الوَصفِ والوعيدِ الشَّديدِ: تأييدٌ للقَولِ بأنَّ سُؤالَهم في أوَّلِها ﴿ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ إنَّما هو استِخفافٌ واستِبعادٌ، فبيَّن لهم تعالى نهايةَ ما يُستَقبَلونَ به لِيَأخُذوا حِذْرَهم، ويَرجِعوا إلى رَبِّهم فارتبَطَ آخِرُ السُّورةِ بأوَّلِها.
- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ ذِكْرُ نوعِ الإرسالِ الدِّينيِّ، ويُقابِلُه الإرسالُ الكَونيُّ، كما في قولِه تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾
- ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ قد يَستَدِلُّ بهذه الآيةِ مَن يَقولُ: إنَّ البِرَّ وصِلةَ الرَّحِمِ: يُزادُ بها في العُمُرِ حقيقةً، كما ورَد به الحديثُ.
- ﴿ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا﴾ بدأ بالليل لأنه مظنة الراحة والسكون لكن الداعية لا يستريح.

- العناد والكبر أشد أسباب عدم قبول النصيحة فلا ينفع معه حتى رفق الأنبياء وجدالهم ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فراراً﴾
- الإعراض عن سماع الحق منهج المستكبرين منذ القديم ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا﴾ وهو مسلك بعض غلاة اليوم.
- العلانية والسر في الإصلاح نهج الأنبياء، بحسب الحال والمآل .. قال نوح ﴿ثم إني دعوتهم جهاراً ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً﴾
- ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾ قال العلماء : كلما تكرّرت توبة العبد واستغفاره ؛ كلما تكرّرت مغفرة الله لذنوبه وأخطائه.
- ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ حَثٌّ على الاستِغفارِ، وإشارةٌ إلى وُقوعِ المغفرةِ لِمَنِ استغفَرَ.

يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل
لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣
وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ١٤ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ
طِبَاقٗا ١٥ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ١٦
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ
إِخۡرَاجٗا ١٨ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ١٩ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا
سُبُلٗا فِجَاجٗا ٢٠ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢ وَقَالُواْ
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسۡرٗا ٢٣ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ٢٤
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا
كَفَّارٗا ٢٧ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ٢٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً ،يُرْسل السماءَ عليكم﴾ الاستغفار يفتح أبواب السماء ،ويفرّج الهمّ والغمّ ويدفع البلاء بإذن الله.
- ﴿ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا، مالكم لا ترجون لله وقارا﴾ عدل بهم من مقام الترغيب إلى مقام الترهيب.
- ﴿يرسل السماء عليكم مدرارا﴾ مامن أمة عبدت الله و أقامت شريعته،فحققت العدل والأمن للناس إلا فاضت فيها الخيرات، ومكّن الله لها في الأرض.
- ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا ﴾ ومن وقاره أن تستحي منه في الخلوة ، أعظم مما تستحي من أكابر الناس.
- ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : "لا تعظمون الله حق عظمته" أي : لا تخافون من بأسه ونقمته.
- ﴿والله جعل لكم الأرض بساطا﴾ فلولا أنه بسطها لما تمكنا من حرثها وغرسها وزرعها والبناء والسكون على ظهرها.

- ﴿ قال نوح رب إنهم عصوني ﴾ ؛ سبحان الله ما أعظم أدب هذا النبي الكريم مع الله إذ نزّه الله عن فعل قومه فنسب عصيانهم إلى أمره هو.
- الضلال والخيبة وعدم الهداية مصير كل ظالم ﴿..ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ ﴿وقد خاب من حمل ظلما﴾
- شؤم الذنوب، وأنها سبب عقوبات عامة وخاصة، وتخذل العبد أحوج ما يكون إلى عون ربه ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا ..فلم يجدوا لهم من دون الله ﴾
- دعوة واحدة صادقة مخلصة أغرق أهل الأرض جميعهم إلا من شاء الله ﴿ وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا ﴾ وهلك فرعون بدعوة موسى.

سُورَةُ الجِنّ

ترتيبها ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٨ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا
عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ
وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ
مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ
ٱللَّهُ أَحَدٗا ٧ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا
شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن
يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ١٠ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ
ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ
ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ١٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ لم يعلم النبي باستماعهم و إيمانهم إلا بعد أن أخبره الله بذلك مع كفر قومه.
- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ فيه أنَّ الجِنَّ يَستَمِعونَ كَلامَنا، ويَفهَمونَ لُغاتِنا
- ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد﴾ الرشد : اسم جامع لكل ما يرشد الناس إلى مصالح دينهم ودنياهم
- قال ﴿و أنه تعالى جد ربنا﴾ أي تعالت عظمة ربنا وجلاله وغناه ، لا كما يتبادر تنزّه الله وتقدس.
- ﴿وَ أَنَّهُ كانَ يَقولُ سَفيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ الحدية ومجاوزة الاعتدال في الأقوال والمواقف عادة السفهاء.

- ﴿فوجدناها مُلئت حرسا شديدا وشهبا﴾ وذلك لحماية الوحي من استراق الشياطين، وهكذا يجب أن يحرس الحق من شياطين الإنس لخطورتهم.
- ﴿و أنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ من سنن الله :كل ما كان عامراً سيكون خراباً ، حتى السماء الدنيا كانت عامرة بالجن يستمعون ثم أصبحت.
- ﴿و أنا لاندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ﴾ كل مايحدث على الأرض يدبر من رب الأرض في السماء.
- ﴿وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ أنَّ الله قادِرٌ على العِبادِ حيثُ كانوا
- ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ وإذا سَلِمَ مِنَ الشَّرِّ حصَلَ له الخيرُ، فالإيمانُ سَبَبٌ داعٍ إلى حصولِ كُلِّ خَيرٍ، و انتِفاءِ كُلِّ شَرٍّ.
- ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ ﴾ أي: بوُجودِه و انفرادِه بالإلهيَّةِ كما يُشعِرُ به إحضارُ اسمِه بعُنوانِ الرَّبِّ؛ إذِ الرَّبُّ هو الخالِقُ، فما لا يَخلُقُ لا يُعبَدُ.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ١٤ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ١٥
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ١٦ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ١٧ وَأَنَّ
ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ١٩ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ٢٠ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ٢١ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَـٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ٢٤ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ
أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ٢٥ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ
أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ٢٧ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ
رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ٢٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فَأُولَـٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ حينما تكثر خياراتك فتنزع إلى الأفضل والأنفع فقد وضعت قدمك على جادة التوفيق والرشد.
- ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا﴾ وعد الله من استقام على أمره بغذاء البدن الحسي لأن الاستقامة غذاء النفس المعنوي فإذا أقمت الدين أقام الله لك الدنيا وإذا الروح أقام الله لك البدن.
- ذكر الله أمان من الفتن إذا نزلت، ووقاية من البلاء إذا حلّ ﴿لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعدا﴾
- ﴿أنَّ المساجد لله﴾ لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقُرب العبد من ربّه= اشتُقّ اسم المكان منه، فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع.
- ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ المساجدُ وإن كانت لله مِلْكًا وتشريفًا، فإنّها قد تُنسبُ إلى غيرِه تعريفًا، فيقالُ: مَسجِدُ فُلانٍ.

- ﴿لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ على أحد الأقوال: تدافعت الجن وتزاحمت لما سمعت النبي يقرأ القرآن تعجبا من كلامه.
- الجديد الذي جاء به الأنبياء هو الغيب عن الله فمعظم دعوة القرآن هي دعوة الغيب ﴿فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾
- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ فيه أنَّ عُلومَ الغُيوبِ قد انفرَد اللهُ بعِلْمِها، فلا يَعلَمُها أحدٌ مِنَ الخَلقِ إلَّا مَن ارتضاه اللهُ لرسالته وخَصَّه بعِلمِ شَيءٍ منها.
- ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ يدلُّ على كَونِه تعالى عالمًا بالجُزئيَّاتِ.
- ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ يدلُّ على كَونِه تعالى عالمًا بجميعِ الموجوداتِ.

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا
٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا
ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦ إِنَّ لَكَ فِي
ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨
رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ
أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢
وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ١٤ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا
عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا
يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا
١٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ١٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ يا أيها المزمل قم اليل إلا قليلا ﴾ كل ما أخافك وأحزنك استعن على ذهابه أو تخفيفه بقيام الليل فهذا رسول الله. التف بثيابه من الرعب.
- ﴿قُمِ اللَّيلَ إلّا قَليلًا﴾ ما من نبي من الأنبياء ألا أمره اللهُ بالعبادة قبل الرسالة؛ لأنَّ الإصلاحَ يتبعه شِدَّةٌ، والشِّدَّةُ تحتاجُ إلى ثَباتٍ، ولا يُثَبِّتُ المُصلِحَ شيءٌ كتقويةِ صِلَتَهِ باللهِ بالعبادة.
- ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ قال ابن عباس : لئن اقرأ سورة ارتلها أحب إليَ من أن أقرأ القرآن كله.
- كلمة ثقيل جاءت بموضعين ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ ﴿إن هؤلاءيحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا﴾ لتنجو في اليوم الثقيل تحتاج للقول الثقيل.
- ﴿ إنَّ نَاشِئَةَ اللَّيلِ ﴾ هي أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلًا أنَّ نَفلَ اللَّيلِ أفضلُ مِن نَفلِ النَّهارِ.

- ﴿ واذكر اسم ربك ﴾ ذكر الله يزيل عنك أذى الأعداء ، ومن أسباب النجاة ودفع البلاء.
- ﴿واصبرعلى مايقولون واهجرهم هجرا جميلا﴾ كل داع للخير سيسمع مايؤذيه،لكن الصبر والهجر الجميل سيؤثر عليهم ويراجعون أنفسهم في قولهم.
- أنواع الصبر: صبر على الطاعة: ﴿ وَاصْطَبِرْ لِعِبادته ﴾ صبر عن المعصية: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ صبر على الأقدار: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾
- ﴿فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا﴾ أيها الطغاة ما غرّكم بربكم وقد أهلك من قبلكم.
- ﴿فكيف تتقون-إن كفرتم-يوما يجعل الولدان شيبا﴾ ما الذي جعل الطفل يقفزهذه المراحل من الزمن؟ أما المؤمنون فهم:﴿من فزع يومئذ آمنون﴾
- ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ ألم يكن أبو انا في الجنة؟ إنها منازلنا الأولى! فلنتخذ من صالح العمل مركبايعيدنا إلى الوطن.

ربع الحزب ٥٨

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ٢٠

سورة المدثر

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنذِرْ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ٧ فَإِذَا نُقِرَ
فِى ٱلنَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ١٠
ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ١٢ وَبَنِينَ
شُهُودًا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ١٥ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ
كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا غنى لأمة عن صنفين: ﴿يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ ﴿وءاخرون يقاتلون في سبيل الله﴾ وكل على ثغر ويكمل الآخر.
- ﴿وما تُقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾: لا تندم على فعل الخير ولا تخجل من تعاطفك لأن تجارتك مع الله ولن يضيع الجزاء.
- ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ تدثر رعبا فأمر بالدعوة لله . الدعوة تورث (الطمأنينة).
- جمّل باطنك لربك أعظم مما تجمل ظاهرك للناس، فالله ينظر إلى قلبك والناس ينظرون لبدنك، فلا يكن الله أهون الناظرين إليك: ﴿وثيابك فطهر﴾ أي: قلبك.
- ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ وهجرة السيئات هجرة ما نهى الله عنه.
- ﴿وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ مجرّد الشعور القلبي بكثرة العمل يُفسده، فالمانُّ يغيب عنه شعور التقصير، فيرى أنه أعطى فوق ما يجب عليه!
- ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ ﴿وكلهم آتيه يوم القيامة فردا﴾ الفردية هي حقيقتنا ، فالكل منا يولد وحده ويتألم وحده ويموت وحده.
- ﴿وبنين شهودا﴾ من النعم على الوالدين شهود أبنائهم معهم مجامع الناس وملتقياتهم، وهو ما يغتبطون به في حياتهم؛ فكن معهم.
- نوع من العذاب :﴿سأرهقه صعودا﴾ أن يرهقه الله إرهاقا بالمشقة والتعب والألم كالذي يصعد عقبة صعبة جدا (فلا لمبتغاه وصل ولا على الراحة حصل)

فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ
٢٢ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ٢٥ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧
لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ٢٩ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠ وَمَا جَعَلۡنَآ
أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ
وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ
وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ
لِلۡبَشَرِ ٣١ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ٣٢ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ٣٣ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ٣٤ إِنَّهَا
لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ
٣٧ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٖ
يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ
مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ٤٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ ثم عبس وبسر ﴾ راقب حتى تمعروجهك ، فكل شيء مكتوب عند الله حتى (تقطيب الجبين).
- الوليد بن المغيرة هو من قال : ﴿ إن هذا إلّا قول البشر ﴾ فتوعّده الله بـ ﴿ سأُصليه سَقَر ﴾ ذكر ابن عباس أن سقر هي الطبقة السادسة من جهنم.
- ثم وصف الله جهنم بأنّها ﴿لوّاحة للبشر ﴾ فيها قولان : الأول بمعنى أنها تُسوّد البشرة بحُرقتها والآخر بمعنى أنها تلوح أي تُرى من بعيد.
- لما نزلت ﴿عليها تسعة عشر﴾ أخذ أبو جهل يستهزأ ويقول لقومه أنتم الأقوى ثم قال الحارث بن كلدة أن أكفيكم ١٧ منهم ؛ ﴿وما يعلم جنود ربك إلّا هو﴾
- ﴿ عليها تسعة عشر﴾؛ ذكر بن جريج عن النبي ﷺ في وصف خزنة جهنم أعاذنا الله منها :"لأحدهم قوة مثل قوة الثقلين" أي كقوة الإنس والجن معاً.

- ﴿وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ هكذا يسبق أهل النفاق غيرهم في قول وفعل الباطل.
- إسفارالصبح بداية البركة في تحصيل المعاش مع التوكل على الله،فلذلك أقسم الله به،فمن غفل عنه فقد فرط في البركة ﴿والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر﴾
- ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ إما تقدم أو تأخر. دلالتها : إن لم تتقدم فأنت (متأخر)
- ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ مرتهنة محبوسة وموثقة بكسبها السيء وحبسها في العذاب السيء؛ وذلك لأن الجزاء من جنس العمل،فكما حبس المجرمون ما لديهم لله.
- ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ هذا تنبيهٌ على أنَّ رُسوخَ القَدَمِ في الصَّلاةِ مانِعٌ مِن مِثْلِ حالِهم، وعلى أنَّ الصَّلاةَ أعظَمُ الأعمالِ، وأنَّ الحِسابَ بها يُقَدَّمُ على غَيرِها.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٨
لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ
ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟
ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾
وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

﴿٥٤﴾ ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: 11].

فائدة: لأن تقدير الآية في هذه السورة (سورة المدثر) إن القرآن تذكرة لأن المقام مقام الكلام عن الإيمان والكفر. أما في سورة عبس التقدير إن آيات القرآن تذكرة لأنها نزلت في قصة الأعمى وفيها توجيها للمؤمنين.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ مَن كنا نؤمل فيهم قضاء حوائجنا في الدنيا هناك ... لن يغنوا عنا من الله شيئا.
- شبه الله المعرض عن التذكرة وسماع القرآن بالحمر الوحشية فقال تعالى ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين . كأنهم حمر مستنفرة . فرت من قسورة﴾
- المؤمن لا يتقِ الله لأنه في قبضته فحسب، بل يتقِ الله لأنه ﷻ أهلُ التقوى.. ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾
- ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ كل نفس تلوم نفسها يوم القيامة يلوم المحسن نفسه أن لا يكون ازداد إحسانا ويلوم المسيء نفسه أن لا يكون رجع عن إساءته.
- يولع المرء بالدنيا وزخرفها،فتصرفه عن ربه رويدا رويدا حتى يطول أمله ويسوف توبته،فينغمس في البعد عن الله بقية عمره ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾
- ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ بينت الآية أن فقه النفس يقوم على : التبصر في أعماق النفس ؛ فمن (غاص) في أعماقها عرف أسرارها.
- ﴿بل الإنسانُ على نفسه بصِيرة * ولو ألقى معاذيره ﴾ صوت الضمير القابع في أعماقنا يفضح معاذيرنا الخادعة.
- ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ احتجَّ مَن جوَّزَ تأخيرَ البيانِ عن وَقتِ الخِطابِ بهذه الآيةِ ، فـــ ﴿ثُمَّ﴾ للتَّراخي، فدلَّت على تراخي البيان عن وقتِ الخِطابِ.

كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ٢١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ
٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ٢٤ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا
فَاقِرَةٞ ٢٥ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ سكتة لطيفة على النون
٢٨ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠ فَلَا
صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ
٣٣ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ٣٥ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ
أَن يُتۡرَكَ سُدًى ٣٦ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧ ثُمَّ كَانَ
عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ٣٨ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ
وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣٩ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ٤٠

سُورَةُ الإِنسَانِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ إِنَّا خَلَقۡنَا
ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ إِنَّا
هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ
وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ إن أعظم لذة خلقها الله هي رؤية وجهه الكريم.
- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . أطيب ما في الدنيا معرفة الله، وأطيب ما في الآخرة النظر إلى الله.
- ﴿ وجوه يومئذ ناضرة • ووجوه يومئذ باسرة ﴾ تلك الوجوه قد تكون في الدنيا بخلاف ماهي عليه في الآخرة ، معايير الآخرة مختلفة لا تبتئس ولا تغتر.
- ﴿ فلا صدق ولا صلى﴾ فسد باطنه وضعف تصديقه و إيمانه فأتبعه ضعف الصلاة فقدم عمل القلب لأنه أصل عمل الجوارح.
- ﴿أولى لك فأولى. ثم أولى لك فأولى﴾ أي احذر فقد قرب منك ما لا قبل لك به من المكروه وقد قرأها النبي ﷺ على أبي جهل فولى وقال (بأي شيء تهددني)
- ﴿أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحيي الموتى﴾ مَن كان قادرًا على أن يُحيي الموتى.. فيسيرٌ عليه أن يُحيي أحلامك وآمالك.

- ﴿هل أتى على الإنسان﴾ أي: قد أتى على الإنسان، و"هل" في هذا الموضع خبر لا جحد ، وذلك كقول القائل لآخر يقرره: هل أكرمتك؟ وقد أكرمه.
- ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ الذي أوجدك عندما كنت من عدم قادر على أن يعيد سيرتك الأولى بعد أن تصبح عدم
- ﴿خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج﴾ قال ابن عباس في قوله "من نطفة أمشاج" يعني ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا.
- أكرم الله عباده بميلادهم على الفطرة بلا اختيار لهم ليجعل اختيارهم في مقابلتها إما بالشكر أو الكفر﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾
- ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾ لا طريق ثالث.

عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ
يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا
وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا
٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢
مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣
وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ
مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦
وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا
ثلاثة أرباع الحزب ٥٨ ١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا
١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا
طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢ إِنَّا
نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ٢٣ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ
مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً﴾ قال قتادة: قوم تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك.. وقال الحسن: برد الكافور في طيب الزنجبيل.
- ﴿إن الأبرار يشربون من كأس﴾ ابتدئ في وصف نعيمهم بنعيم لذة الشرب من خمر الجنة -والله أعلم- لما للذة الخمر من الاشتهار بين العرب تلك الأيام
- ﴿(إنّا) أعتدنا للكافرين﴾ أكد الخبر بحرف التأكيد "إنّا" لإدخال الروع عليهم لأن المتوعد إذا أكد كلامه بمؤكد فقد آذن بأنه لا هوادة له في وعيده.
- ﴿يوفون بالنذر﴾ يدخل في هذا الثناء من أوفى بما أوجبه على نفسه اختيارا، فحريّ أن يكون الثناء لما أوجبه الله عليه أعظم وأكمل وفاء
- ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوما﴾ صيغة المضارع في "يوفون" و"يخافون" تدل على استمرارية الصفتين؛ فالأبرار دائموا الوفاء بالنذور مستصحبين خوفهم من ربهم.

- ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا ﴾ كلما تصدقتَ بطعامٍ تحبهُ أكثر،كان ذلك أعظم لك في الأجر.
- ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا﴾ مدح الله للمخلصين يقتضي ذمه للمرائين ،الذين لايعملون العمل إلا وهم يريدون الثناء من الناس.
- ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ ﴾ قال طائفة من السلف : لم يقولوه بألسنتهم ؛ وإنما علمه الله من قلوبهم ، فأخبر عنهم.
- قال تعالى في أهل الجنة ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ جمّل وجوههم بالنضرة، وبواطنهم بالسرور، وأبدانهم بالحرير. وأي نعيم بعد هذا النعيم
- ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾ قال أبو سليمان الداراني رحمه الله في هذه الآية : أي بما صبروا على ترك الشهوات في الدنيا.

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ
وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ٢٨ إِنَّ
هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وسبحه ليلاً طويلا﴾ أي صلّ له ، وليس معناها – في هذا السياق- ذكر اللسان.
- اشتملتا على عبادة تعرج فيها الروح بمناجاة ربها فتعيش روحانيتها وتسمو لمنازلها عند ربها)عبادة قيام الليل(تدبر هاتين الآيتين ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا﴾ ﴿ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا﴾
- ﴿ويذرُونَ وراءَهُم يوْمًا ثقيلًا﴾ كلّما ثقل لسانك عن الذكر وقراءة القرآن فتذكر بعمق شدة ذلك اليوم الثقيل.
- ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِ ﴾ يدخل في جنته من يشاء من عباده . قال عطاء : من صدقت نيته أدخله جنته.
- ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ وهذا قَسَمٌ بمَخلوقاتٍ عَظيمةٍ دالَّةٍ على عَظيمِ عِلمِ اللهِ تعالَى وقُدرتِه والمَقصودُ منه تأكيدُ الخبَرِ، وفي تَطويلِ القسَمِ تَشويقُ السَّامعِ لتَلقِّي المُقسَمِ عليه.

- ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ أنَّه مِن تمامِ عَدْلِه وإحسانِه سُبحانَه أنْ أعْذَرَ إلى عبادِه، وألَّا يُؤاخِذَ ظالِمَهم إلَّا بعدَ كَمالِ الإعذارِ، و إقامةِ الحُجَّةِ عليه.
- ﴿لأي يوم أجّلَت ليوم الفصل﴾ لن يتم حسم كل القضايا في الدنيا سيبقى الكثير منها عالقاً ليوم القيامة فاحذروا الظلم وأعراض الناس وحقوقهم.
- سيبقى الكثير من قضاياك عالقاً دون حسم ... والموعد يوم القيامة ﴿لأي يوم أجّلَت ليوم الفصل﴾ فاصبر تنتصر.
- ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ أنَّه في مَقامِ التَّرغيبِ أوِ التَّرهيبِ فإنَّه يَنبغي التَّكرارُ، حيثُ كُرِّرَتْ الآيةُ عِدَّةَ مرَّاتٍ؛ تحذيرًا و إنذارًا، ولكلِّ مَقامٍ مَقالٌ، والتَّكرارُ قد يكونُ مِن الرَّكاكةِ ومِن البُعْدِ عن البَلاغةِ، لكِنْ إذا كان في مَوضِعٍ يَحسُنُ فيه كان ذلك مِن البَلاغةِ.

أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ
مَّعۡلُومٖ ٢٢ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ٢٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٤
أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ٢٦ وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ
شَٰمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ٢٧ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٨
ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ
شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ
كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٤
هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ٣٦ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ
لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ
فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا
بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٤٤ وَيۡلٞ
يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٥ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ٤٦ وَيۡلٞ
يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ٤٨
وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٩ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ٥٠

حَصادُ التَّـدبُّرِ

- ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ إنْ دَعتك نفسك لتعصي خالقك ،فتذكَّر أصل خِلْقتك.
- ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ على أنَّه لا يجوزُ إلقاءُ النُّطفةِ الَّتي في الرَّحِمِ في مُـدَّةِ الأربعينَ الأُولى، لأنَّه لا يجوزُ أنْ نَتَجاسَرَ على هذا القرارِ المكينِ، ونُخرِجَ الجَنينَ منه، لكِنَّ تحريمَه ليس كتحريمِ ما بَعْدَه مِن بُلوغِه أربعةَ أشهُرٍ.
- ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ تَفصيلٌ لكَيفيَّةِ الخلْقِ على سَبيلِ الإدماجِ مع مُناسَبتِه؛ لأنَّ له دَخْلًا في تَبْيينِ إمكانِ الإعادةِ؛ إذ شَديدُ القُدرةِ لا يُعجِزُه شَيءٌ؛ ولذلك ذيَّله بقولِه: فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ.
- ﴿ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ الماءُ: هو ماءُ الرَّجُلِ والمَهِينُ: الضَّعيفُ، فَعيلٌ مِن مَهُنَ، إذا ضَعُفَ، وهذا الوصْفُ كِنايةٌ رَمزيَّةٌ عن عَظيمِ قُدرةِ اللهِ تعالَى إذْ خَلَقَ مِن هذا الماءِ الضَّعيفِ إنسانًا شَديدَ القُوَّةِ عقلًا وجِسمًا.

- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ استَدَلَّ به مَن قال: إنَّ النَّبَّاشَ يُقطَعُ؛ لأنَّ بَطْنَ الأرضِ حِرْزٌ للكَفَنِ، فإذا نَبَش وأخَذَ منه فهو سارِقٌ ، فقد جُعِل القَبْرُ للمَيِّتِ كالبَيتِ للحَيِّ، فيكونُ حِرْزًا ، والسَّارِقُ مِن الحِرزِ يجبُ عليه القطعُ
- ﴿هذا يوم لاينطقون*ولايُؤذَن لهم فيعتذِرون﴾ إنتهت فُرَصُ قبول الأعذار فُرَص الاعتذار في الدنيا فقط.
- ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ هذا مِن العَذابِ الَّذي يُعَذَّبونَه؛ إذ هو مِن نوعِ العَذابِ النَّفْسانيِّ، وقد يكونُ أَوْقَعَ على العاقِلِ مِن العذابِ الجُسمانيِّ
- ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجزِي المُحسِنينَ﴾ إذا جحد الناس إحسانك فعند الله لا يضيع الإحسان بل تجزى عليه ويتضاعف فاطمئن.
- ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لايركعون ﴾ قال قتادة : عليكم بحسن الركوع ؛ فإن الصلاة من الله بمكان.
- ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مِنَ الوَيلِ عليهم أنَّهم تَنْسَدُّ عليهم أبوابُ التَّوفيقِ، ويُحرَمونَ كُلَّ خَيرٍ؛ فإنَّهم إذا كذَّبوا هذا القُرآنَ الكَريمَ الَّذي هو أعلى مراتِبِ الصِّدقِ واليَقينِ على الإطلاقِ ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾